الثورة
الاثنين 4 رمضان 1433هـ 23 يوليو 2012م العدد (17415)

بصمة حروف

عن السياسة في رمضان

عبدالخالق النقيب

× محاكاة الناس لطقوس رمضان بكل تفاصيلها وملامحها تعبر عن حاجتهم للاسترخاء من تعب طويل ومواويل سياسة تعبث بالحياة وتعكر صفوها ، يرغبون في العزوف عن الإصغاء لسياسة ما زالت تتحفهم بالمزيد من الغباء والتبلد ، ازداد ضجرهم بها وهي تستقبل رمضان بأسبوع عامر بالتصريحات والبيانات المخلة تراشق بها مجلس الوزراء مع مجلس النواب دون تريث أو مهل وبلا استشعار .. فيما الناس كانوا بانتظار رؤية سياسية موحدة أو توافق من أي نوع يستقبلون به شهر رمضان ويهدونه للشعب ولأنفسهم ولرمضان أيضاً.

× في اللحظات والأيام التي اعتاد الناس فيها استقبال شهر رمضان وترقب رؤية الهلال استبقتها تحذيرات متكررة من وزارة الداخلية بعدم الاقتراب من أجسام غريبة تستبيح الحياة وتهدد الأمن والسكينة واستمعوا لدعوة بائسة أطلقها مجلس الوزراء في بيان دعا فيه التجار إلى تقوى الله وعدم رفع أسعار السلع الاستهلاكية والغذائية في رمضان وأشفع توسله بالقول «رفقاً بالمواطنين» صورة من الصور المحبطة وهي تفرغ كل ما لديها لاستقبال رمضان .. هكذا يبدو المشهد عندما نحاط بسياسة تفتقر لمقوماتها .

× ثمة أمور يصعب تمريرها .. لاندري ما الوجه الذي يلزم خروج بعض الوزارات للإدلاء بتصريحات والتزامات وهي لا تستطيع الإيفاء بها عجزاً عن فهم حماسة وزارة الكهرباء ولم نجد تفسيراً لاندفاعها وهي تلتزم للموطنين بتأمين البدائل والخيارات المتعددة لتوفير الكهرباء طوال شهر رمضان دون انقطاع ، كذلك فعلت الصناعة والتجارة وهي تتعهد للمواطنين بأقصى مفردات العهد والالتزام لضمان الأسعار الأصلية للسلع المستهلكة والأساسية ، دخل رمضان وقد زاد في سعر الكيس القمح ألف ريال وشهدت بعض السلع زيادة بنسبة (100%) وقس على ذلك .

× ليت لنا من الأحزاب والساسة من يتسابقون علينا ويتنافسون لإرضائنا كما تتسابق الفضائيات في تقديم الأفضل لديها حتى في شهر رمضان وقد ادخرت لذلك ثلثي جهدها ونشاطها السنوي لتنال الاستحسان وتستحوذ على النسبة الأعلى في المشاهدة ، كم سيكون الأمر هادئاً وأكثر سلاسة ونحن ننتقي من البرامج الحزبية والسياسية ما نرضاه لأنفسنا ويشبع قناعاتنا وتكون هي (الأحزاب) قد استنفرت جهدها وطاقاتها وقدمت الأفضل لديها ، تماماً كما نفعل في اختيار الفضائيات والتنقل بينها وانتقاء البرامج بأريحية تامة .

الإعلام الحزبي والأهلي وابتعاده عن الوفاق

منير أحمد قائد

■ كثيرة هي ومتعددة جوانب ومجالات المعاناة التي يعاني منها أبناء المجتمع اليمني ولكنني سأتناول جانباً منها وهو افتقادهم للمعلومة الصحيحة والكلمة الصادقة المناط تقديمها من لهم من مختلف وسائل الإعلام والوسائط الاتصالية، فعلى كثرتها منذ تفجر الأزمة السياسية وحتى اللحظة الراهنة فإن غالبيتها وخاصة الحزبية والأهلية والمستقلة يخضع أداؤها لمؤثرات سياسية وخلفيات مختلفة ودوافع ومحددات يجعله أداء سلبيا مضرا بالروابط الوطنية وعاجزا عن أن يكون أداء وطنيا مؤثرا وبناء بالمستوى المأمول، ونتيجة التمازج بينه وبين المخرجات السياسية المشوهة والمواقف المغلوطة وغير المسئولة أحيانا برزت واتسعت ظاهرة تدفع التضليل والمغالطة والتشويه عبر الأداء الإعلامي السياسي لغالبية وسائل الإعلام والوسائط الاتصالية تلك بدون تقيد بقوانين وأخلاقيات المهنة وأخلاقيات ومبادئ العمل السياسي الوطني، دون أن يدرك القائمون عليها خطورة استمرار وسائلهم الإعلامية أكانت مرئية أو مقروءة أو الكترونية أو غيرها على السلم الأهلي ووحدة النسيج الاجتماعي والوطني وروابط الوطن والمحبة والشراكة والتعايش حيث أن مخرجات هذا الأداء تصطدم بالواقع الوطني لأنها تؤثر فيه سلبا من خلال إذكاء الصراعات والتناقضات والتباينات المختلفة وتجهيل البعض بمعلومات خاطئة وتوطين قناعات لا تتسق مع المصلحة الجمعية وتوسيع نطاق التوترات فتتحول هذه المخرجات بعد التفافها من قبل الكثيرين من أبناء المجتمع إلى جدل توتري في أوساطهم واعتماد مصادرها من قبلهم للترويج للمعلومات الخاطئة والمفردات والعبارات المسيئة ويتحقق الهدف من ذلك الأداء ومخرجاته بصورة مقصودة أو غير مقصودة بإشاعة التضليل والزيف والأكاذيب والتزوير وينتج عن كل هذا استمرار التوترات وتولد الإحباط واليأس لدى العامة من الناس حول المستقبل وتحسن واقع مجتمعهم ووطنهم نتيجة الأداء المغلوط الملغم مخرجاته ببارود إثارة الصراعات والتنافر والحقد والكراهية والبغضاء إلا أن هذا الأداء ما زال يصطدم كما أسلفنا بالواقع وبالوعي المجتمعي الجمعي للغالبية لكنه أداء غير منفصل عن السياسة ويظهر بمخرجاته وتأثيرها السلبي أياً كان نطاقه.

إن القوى والفعاليات السياسية والمجتمعية المختلفة وكثير من أبناء المجتمع غير ملتزمة بما تعاهدت عليه عمليا لينتصر الجميع للوطن ومصالحه العليا وهذا مخالف لحقيقية واقع اليمنيين ككل الذين قد ينزعجون من هذا الأداء ويعبرون عن عدم رضاهم عنه إلا أنهم لا يتأثرون به على نطاق كبير أو واسع ويظلون بحدسهم الواعي والتلقائي ينشدون أن تكون العلاقة سليمة وسوية بين القوى السياسية وفي نفس الوقت يمثلون في حركتهم الجمعية حراكا عاما ضاغطا على هذه القوى حتى تصويب أدائها وينتجون قوى جديدة حية وفاعلة باستمرار وأن لم يطف فعلها السياسي والمجتمعي إلى صدارة المشهد العام وهذا الحراك الواعي والناضج يمثل صمام أمان لا يسمح للأزمات والصراعات المفتعلة أن تصل إلى مستوى المساس بالروابط الوطنية أو الكيان الوطني.

لقد كان من المسلمات أن مخرجات الأداء الإعلامي والسياسي والكثير من وسائل الإعلام والوسائط الاتصالية ومعظم القوى السياسية قد أدى منذ تفجير الأزمة السياسية مطلع عام 2011م إلى الإسهام في اتساع ظواهر أضعاف الدولة وهيبتها ونظامها العام بعد أن كادت هذه الأزمة تؤدي إلى انهيار الدولة وبالتالي تقسيم المجتمع وتمزق الوطن ومن نتائجها تعامل الدولة مع كل الكيانات التأطيرية المدنية والسياسية والمختلفة على الرغم أنها غير قانونية وبعد التوصل إلى اتفاقية التسوية السياسية لحل هذه الأزمة لم يتجه الخطاب السياسي والإعلامي لكثير من وسائل الإعلام والقوى السياسية إلى تجسيد الوفاق أو الإسهام في ترجمته عمليا فظل الخطاب التنافري والعدائي بمتسويات متفاوتة فأظهر بعض القوى السياسية أنها ما زالت بعيدة عن مشروع الوفاق الذي بتحقيقه خلال المرحلة الانتقالية سينتقل بالمجتمع والوطن إلى المشروع الوطني الجديد القائم على عقد اجتماعي جديد يجتمع عليه أبناء اليمن ورغم استمرار ادعاء كل القوى السياسية أو غالبيتها وخاصة المبرمة لاتفاقية المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية حرصها على الوفاق ونجاحه فإن مخرجات الأداء الإعلامي والسياسي توضح لأي مراقب أن إبداء هذا الحرص كرها بمستويات متفاوتة في إطار دعم وضغط المجتمع الدولي وخاصة مجلس الأمن الدولي على إنجاح تنفيذ الآلية التنفيذية للمبادرة أو لهذا نتوقع أن هذا الاتجاه والمواقف وأن كانت غير معلنة بصراحة وبصورة رسمية أن تؤثر سلبا على فاعلية هذه القوى في خارطة المستقبل الوطني ولن تستطيع فرض خياراتها على الشعب التي لا يتقبلها الواقع الوطني، فوحدة الشعب اليمني الذي سينتصر لخياراته الوطنية وسيدعمها المجتمع الدولي، لذلك على كل القوى السياسية أن تعي أن أياً من طرف الصراع السياسي خلال الأزمة لم يستطع القضاء على الآخر لأسباب وعوامل تعرفها كل الأطراف المتصارعة وطالما توافقت على الاحتكام للشعب وأبرمت اتفاقية تسوية سياسية فإن نجاح تنفيذها يفرض عليها أن تكون جادة وصادقة في تحقيق الوفاق والتوقف عن تناول المفردات والعبارات العدائية غير المتسقة مع روح الوفاق وحقائق الواقع ومعطياته وحرص كل القوى على تصويب الأداء الإعلامي والسياسي لوسائل إعلامها والمناصرة لها احتكاما لروابط الوطنية وقيم وأخلاقيات الشراكة الوطنية.

مسئوليات أمام أمين العاصمة

نبيل عبدالكريم الحسوسة

■ أمانة العاصمة القرار الجمهوري الصائب الذي قضى بتعيين الأخ عبدالقادر علي هلال أميناً للعاصمة السياسية والتاريخية لليمن.. لا شك أن الحديث عن أمانة العاصمة هذه الأيام هو الأكثر تناقلاً بين الناس بعد أن كان اليأس قد ملأ نفوس سكان هذه المدينة الرائعة خاصة بعد الإضرابات المتكررة لعمال النظافة الذين يطالبون بحقوق شرعية في التوظيف الرسمي – والذي لم يلقى هذا المطلب أي تجاوب أو اهتمام من جهات الاختصاص في أمانة العاصمة وتجاهل الحكومة والمسئولين عليها لهذا المطلب – مما جعل عمال النظافة يكررون اضرابهم المصر على تحقيق مطلبهم والانتقال به إلى حيز الواقع.

أمانة العاصمة كانت ومازالت مهددة بوباء صحي غير مسبوق نتيجة تراكم المخلفات في شوارعها بسبب إضراب عمال النظافة إذا ما سارعت الحكومة باتخاذ الإجراءات اللازمة لتوظيف هذه الفئة العاملة الشريفة والبدء بتنفيذ قرارات أمين العاصمة الاستاذ عبدالقادر هلال المستوفية لوعوده من أجل اجتثاث وانقاذ أمانة العاصمة من خطر الوباء الذي يهدد البيئة والسكان .. استحق الأمين أن ينال الثقة من الجميع وتوقف إضراب عمال النظافة لشخص الأمين واضعين الأمل وكل الأمل فيه لنقل مطلبهم إلى حيز الوجود.. وعلى ذلك دشنت أمانة العاصمة حملة نظافة مكثفة وواسعة لجميع مديريات أمانة العاصمة لعدد» 18 «منطقة بحضور ورعاية واشراف الأمين هلال والتي استمرت حتى ساعات الفجر كما تتم إزالة الأسواق العشوائية للباعة المتجولين والبسطات المكتسحة للشوارع الرئيسية والتي تسبب الاختناقات المرورية في ظل غياب الرقيب، هذا ما تشهده أمانة العاصمة خلال الأيام القليلة الماضية من أعمال انقاذية لتعود أمانة العاصمة لمنظرها المرموق اللائق.. واعتقد أن أمانة العاصمة ممثلة بالأمين هلال قد وضعت أو تتدارس الخطط والحلول المناسبة لكثير من الاشكاليات مثل شوارع العاصمة التي أصبحت في حالة يرثى لها لأسباب قد تكون طبيعية كهطول المطار وتسرب المياه والتي لا تجد في أغلبها مصارف لتلك المياه.. وأسباب مصطنعة تكون من فعل فاعل كالحظر العشوائي الذي تقوم به جهات خدمية كالكهرباء والمياه والهاتف بقصد المصلحة وإن كانت كذلك ولكن تظهر عملية الترميم والإعادة بشكل الترقيع غير السليم كذا ما تعانيه الأرصفة في معظم شوارع العاصمة من حالة يرثى لها أيضا نتيجة الاهمال وما تحتاجه من تجديد وتحسين في مظهرها وإقامة احواض الأشجار بما يجمل منظرها وذلك بتوفير الغرسات وتشجيع المواطن على غرس الأشجار والحفاظ على البيئة من خلال برامج التوعية البيئة – إزالة كل المظاهر العشوائية المستحدثة وتحديد الأماكن المناسبة لوضع المهملات أمام المحلات التجارية والأسواق والأبنية وفرض الغرامات المالية أو اللازمة عن كل مخالفة لنظام تطوير العاصمة الكثير والكثير من الاشكاليات قد تواجه الأمين هلال وإن كانت البداية ستكون من الصفر حسب اعتقادي فإننا نأمل جميعاً بدأب عمل الأمين لنصل إلى نتيجة حتمية 100٪ وإذا ما استفدنا أيضا من الخبرات والقدرات المؤهلة فهناك الكثير من الكوادر الفاعلة بأمانة العاصمة الكثير ممن عملوا أو أفنوا واتقنوا وتقتضي الحاجة اليوم إلى إعادتهم لأعمالهم وتوكيلهم المهات المنوطة بخبراتهم وقدراتهم كما تقتضي الحاجة إلى إنشاء جهاز رقابي للنظافة يتبع أمانة العاصمة من خلاله يتم رفع التقارير اليومية بصورة واضحة وأولية أمام الأخ أمين العاصمة ومع التحية.

نقـــــاط

مقفرون كخرائب

جميل مفرح

■ يا إلهي عفوك وغفرانك، نسألك أن تلطف بنا، وأن تجعل بمداواتنا مما يستحق سريع نجدتك وكرم إغاثتك.. ما الذي يحدث فينا منا وعبرنا؟ وما الذي صرنا إليه من وحشية غبراء تتبرأ من فداحتها أعتم الظلمات وتستنكر كيفيتها الحيوانية في أشد ضراوتها.. غدت تضاريسنا التي ندعي إنسانيتها ونعتقد بلا حدود بسويتها ونؤمن مطلقا بسمو رتبتها، موحشة حد الإيلاء، ومهجورة حد الاخافة أو غائبة حد العدم.. صرنا مقفرين كخرائب لم تعد تستطيع حتى البكاء، لم نعد نجد مما أودعت فينا من صفات البشر سوى زخات الشر تراوح بنا بين التصديق والتكذيب وبين الاعتراف والاستكبار، بين السخرية من ذواتنا والخوف مما ستغدو عليه خلال اللحظات الوجيزة القادمة.

■ سيدي.. لم نعد ندرك مما شيدته نفخاتك في تفاصيلنا إلا ما تخدعنا به المرآة من هياكل ومجسمات متهالك كل ما بداخلها من فرضيات واعتقادات وظنون في المشابهة بالإنسان الذي يجب أو كان يجب أن يكون ذلك ما يمليه التعود على حواسنا ويفرض عليها أن تؤمن به وبما غاب عنها من أوصافنا وتشاكل عليها من سرائرنا..

■ سيدي ها نحن كل اعتراف وحساب سري للذات لا نجد في أحافيرنا أي طلل حقيقي يدل على كوننا مكرمين كما قالت وتقول لنا نصوصك الماجدة الخالدة، ها نحن لا نحتكم على حقيقة لنا سوى أننا لا نمتلك حقيقة وإن دققنا في كل ذرة من ذرات وجودنا، وأحيانا يصل بنا الكفر بأنفسنا حد الفصام والانقسام على برزخ حدود مساحته ممتدة بين جداري الأزل والأبد.. ولا تخفيك الاعتراف بأننا حتى لا نكاد نصدق بأننا كنا يوما أو لحظة من الدهر حقيقة أو جزءا من حقيقة.

■ إلهنا المقدس العظيم.. ترفق بنا قبل أن نحاول أن نغدو آلهة من غبار، وقبل أن نتحول إلى قصاصة هشة متبقية من زاوية صفحة مطموسة بالخيلاء بترت من كتاب قديم جدا، أزهقت روحه وتناثرت أشلاؤه إبان غزواتنا المغولية الشريرة على ما تبقى من دعة وسلام واعتدال في مساحاتنا التي أصبحت أضيق من أن تذكر.

■ ربنا الكبير حد الألوهية والربوبية والرأفة والرحمة حد القداسة في منتهاها والجلال في اطلاقيته.. لم تعد المحبة تستطيع النيل من أفئدتنا لم تعد تجد لنفسها مكانا شاغرا يليق بقدسيتها.. صارت متسولة وضيعة وزائرة غريبة نصدها فقط لنمط من مكانتها ولنشعرها بعدم الحاجة إليها في هذا العصر المفرط في التقدمة.. سيدنا المحبة بهجة فرأف بها منا ما دامت لم تعد قادرة على أن تتخللنا وتصبح شيئا منا.

■ ربنا لا تضق بنا ذرعا ولا تأبه بنا، عدا في اللحظات الأخيرة من التأرجح على مشارف الخطايا الكبرى، أدركنا فقط قبل ومضة من الإعياء وقبل أن تمزق سلاسل النجاة أكفنا ببرهة أو بعض برهة.. ذلك كاف لأن نستعيد ولو متأخرين ذاكرتنا وذكرياتنا من إنسانيتنا المزعومة، ولأن نتذكر أنك دائم الوجود من حولنا تحرسنا من أنفسنا، وتلاطف بأنفسنا منا.

حديث الشعب لفخامة الرئيس

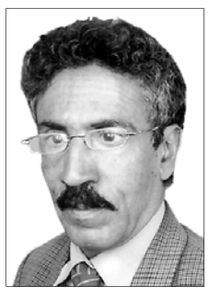

عمر كويران

■ الاستقواء في محل القادر على الأداء يكمن في المعطيات ذات الطابع الملفوف في كل عطاء مستفاد منه الجميع . . والشعب حين يتحدث عن فخامة الرئيس عبد ربه منصور هادي يقر حديثه بما هو متوافق عليه لمكمن الاتفاق بأبجديات ما تم اختياره عبر الكم الكبير ممن حدد صوته لهذا الرئيس في محكم ما تبناه لفترته الانتقالية وإن كانت المدة في حجم عداد أيامها لم تتعاط مع الفعل المطلوب لقائمة الطلب بحسب ما ينظر إلى مستوى قرارات فخامته الصادرة التي بمقتضاه تنحصر المعالم .. وهذا بالطبع أمر يصعب على الرئيس تعميده بمنظور الاتجاه لاعتبارية حساسية المواقف في خضم المترتب عليه .

لا يمكن بأي حال من الأحوال فتح كل باب وتجريده من المحتوى، فالمحتويات عامرة بكل الألوان وأي لون يحكي من خيار لمرسم لوحاته فكيف يمكن لفخامة الرئيس هادي تسويق مهتداه في ظل تنوع الرؤية . ومن غير المعقول شد الحزام أو إرخاؤه من دون محزم يربط معصم الجميع . ولسنا بحاجة إلى أحاديث لا تخدم مصلحة أحد من أبناء هذا المجتمع . فلليمن مسلك واضح ولا حاجة للمشاغلة فالكل مسنده هذا المقام . وعندما نسمع ونشاهد الفضائيات وما يكتب على الورق نجد أنفسنا الأفضل من بين سائر من سار مجتمعه على خط المسار .

وعلى هذا الأساس نعيش مع الأمل بمتسع مساحاته ونبقى بجانب الرئيس كونه الوحيد يعلم من الله أين مطرحه من الهداية كرجل على كتفيه بنيان القياس في شكل الهندسة التي سيتم فوقها البناء وهو ما يدعونا إليه في لحن دعواه منذ توليه المهام . القادم بأسره وسنواته سيحكم الزمن بمستعر ما تحمله الخيارات المطوية ببنود حكاويها ولا يحق التسرع ففي سرعة الوصول نحصد الندامة . لذلك يلزمنا الوقت بالتريث حتى نرى إلى أين المطاف يتجه بناحيتها ندرك ما في النفوس من نوايا الطقوس عند كل فرد محاط بالرئيس بعد أن رأينا بأم العين مؤشرات ما نصبو إليه من هذا المعقل الذي اعتمدناه . وأي تفسير يشير بما لا يحق له الإشارة فعلينا إخفاء إشارته من غير حسبان لمعنى تفاسيره . نحن في هذا البلد شملته رياح الربيع لا نعلم إن كان ربيعنا هو نفس الربيع لمن ارتبع معنا أم هو ربيع خاص خصه الموجه إلينا لاستبيان ما من خلفية عقولنا ومقصد نوايانا .. لهذا لا نستعجل الأمور ونترك الحديث بأحسن ما نحدث به الآخرين على أمل أن نكون جميعنا خال من سوء النوايا . ويا ويل من شذ عن الناس.

فيسبوكيات

مرحب رمضان

أمل باشا

كل رمضان وبلدنا ينعم بالخير والمحبة والأمان، كل رمضان وبلدنا الطيب معافى وفي أحسن حال، كل عام والقلوب المكلومة مجبورة بالقرب من أحبتها من المغتربين، والمهاجرين، والمعتقلين والمخطوفين والمخفيين في سراديب منسية، كل رمضان وانتم جميعاً، كل الناس، من كل الأجناس ببركة وهناء ووئام، كل رمضان وكل عام وشعوب الأرض قاطبة تنعم بالتعايش ويسكنها السلام.

محطة مراجعة

سام العواضي

■ وعلى اعتبار أن رمضان الحالي هو المحطة الثانية للثورة اليمنية يجب أن نقوم بجرد نراجع فيه مستوى الانجاز في عام مضى وكذلك تصورنا لما سنقوم به خلال العام القادم وعلى اعتبار أن الثورة قد قدمت ممثليها في حكومة تقوم برعاية مصالح الناس فإن كل من تولى مسؤولية مطالب بتقديم الصورة التي يراها المجتمع معبرة عن مشروع ثورة التغيير ..

بإمكان كل المحسوبين على هذه الفئة أن يجعلوا رمضان محطة للتعرف على كل وسائل النجاح في عملهم من خلال التخلص من حصار الدوائر الضيقة التي أحاطت بهم في اعمالهم والاقتراب من هموم ومشاكل النسبة الاكبر من السكان إبتداء من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة والوزراء ووصولا الى مدراء العموم ...

سيكون رمضان فرصة كبيرة للإحتكاك بالبسطاء والتخلي عن المرافقين والسيارات الخاصة وزيارة حارات وقرى وبيوت الفقراء والمعدمين.

وين الكبار؟!

لطفي ثابت

■ المشكلة اليوم في الثورة أنه ليس لها كبير .. ليس هناك مرجعية أو رمز يحترمه الثوار ويثمنون رأيه ويلتفون حوله .. ليس هناك غاندي أو مارتن لوثر كينج أو مانديلا تمثل فيه روح الثورة وقلبها النابض .. وهذا يجعل الكثير لا يعرف للثورة قِبلة ، ولذا نجدها تترنح وتتنقل ببطء شديد بين أياد غير قادرة على احتوائها أو توجيهها!